المقتطف

الجزء السابع من السنة الثالثة والعشرين

١ يوليو (تموز) سنة ١٨٩٩ — الموافق ٢٣ صفر سنة ١٣١٧

مؤتمر السلام

من رأى دور الصنعة (ترسانات) في الثغور الاوربية غاصّة بالبوارج والجوّالات هذه تُنشَر احشاؤها وتلك يتمّ حديدها او توضع فيها آلات الهلاك والتدمير من المدافع والذخائر وشاهد معامل المدافع والبنادق وانواع البارود والديناميت ورأى الجنود تجمع وتعبّأ وتؤمر بطرح الفاس والمحراث وحمل السيف والمزراق وقد ملئت الثكنات بالرجال والخزائن بالاسلحة واوربا كلها تكاد تكون جيشاً منظماً ينتوقع اعلان الحرب كل يوم وكل ساعة — مَن رأى ذلك كلهُ لم يصدّق ان دول اوربا هي التي اشتركت في مؤتمر السلام وقيصر الروس الذي يقود اكبر الجحافل هو الذي اقترح انشاء هذا المؤتمر ودعا دول الارض الى الاشتراك فيهِ . لكن الامر حقيقة لا مجاز والمؤتمر ملتئم الآن وقد اتفق اعضاؤهُ على امور اذا اقرّت دولهم اعليها كان منها نفع كبير في اطالة زمان السلم ومنع اسباب الحروب

التأم هذا المؤتمر في الثامن عشر من شهر مايو الماضي في مدينة الهاغ عاصمة هولندا وفي قصر ملوكها المعروف " بيت الحراج " الذي بني لما كانت هولندا سيدة البحار كما هي انكلترا الآن وكانت راياتها تخفق على برازيل وراس الرجاء الصالح والهندين الشرقية والغربية . وحضرهُ نواب من اسبانيا واسوج والمانيا وايطاليا والبرتغال وبريطانيا وبلجكا والبلغار وتركيا والدنمرك وروسيا ورومانيا والصرب وسيام وسويسره والصين وفرنسا ولكسمبرج والنمسا وهولندا والولايات المتحدة واليابان واليونان. وافتتح المؤتمر وزير الخارجية في هولندا وتلاهُ المسيو ستال معتمد روسيا الاول واختير هذا رئيساً لهُ فخطب فيهِ خطبةً اعرب فيها عن مقاصد القيصر . وقُسم الاعضاء بعد ذلك ثلاثة اقسام الاول للبحث في مسألة نزع السلاح او الوقوف فيهِ عند

حدٍّ محدود برًّا وبحرًا . والثاني للبحث في قوانين الحرب لربط الامم المتحاربة بقيود تخفف ويلات الحرب وتقلل آلامها ومضارها . والثالث للبحث عن انشاء مجلس دولي للفصل في خصومات الدول بالتحكيم وقسم كل قسم الى لجان مختلفة

واجتمع اعضاء هذه الاقسام مرارًا وتذاكروا في المواضيع التي ندبوا للمذاكرة فيها وعزموا على كتمان اقوالهم وآرائهم شديد الكتمان وبقوا على عزمهم هذا الى ان فرغ صبر الناس وقامت قيامة الصحف عليهم تندد بهذا الكتمان وتطلب ان يطلع الجمهور على اعمال المؤتمر بالتفصيل الى ان فازت بتحقيق امنيتها فاعلن المؤتمر خلاصة اعماله كلها او بعضها في الثالث عشر من شهر يونيو وكان معتمد اسوج البارون بلدت قد طلب ذلك في اول جلسة من جلسات لجنة التحكيم فلم يقبل اخوانه به ولذلك فما يعلم حتى الآن من مذاكرات هذا المؤتمر وما اقرَّ عليه اعضاؤه قليل مع ان المنشور عنه في الجرائد الاوربية كثير جدًّا مجلدات وخلاصته ما يأتي

اولاً اقترحت روسيا على المؤتمر ان يضع حدًّا للمواد السامة وآلات الهلاك كأن تكتفي الدول بما يستعمل الآن من انواع البارود والبنادق ولا تصنع ما هو افتك منه ولا تستخدم اليالون لطرح المتفرقعات على الاعداء فرفض الاعضاء طلبها . وطلب بعض النواب منع استصفاء املاك الناس وقت الحرب اي ان تمنع الدولتان المتحاربتان من ان تستصفي كلٌّ منهما مالاً لشعب الدولة الاخرى سواء كان في البر او في البحر فرفضت فرنسا وايطاليا هذا الطلب ايضاً

ولكن نجح المؤتمر في وضع بعض القوانين لتخفيف ويلات الحروب برًّا وبحرًا وذلك في ما يتعلق بالجرحى والاسرى والممرضين والممرضات وخدمة الدين فرض على الدول المتحاربة ان تعاملهم احسن معاملة ووضع لذلك قيودًا كثيرة

وكاد ينجح في المسألة الثالثة وهي مسألة انشاء مجلس يقضي بين الدول فارتأى معتمد انكلترا الاول ان يكون هذا المجلس في مدينة الهاغ نفسها ويكون سفراء الدول اعضاءه وارتأى معتمد اميركا ان يكون وزير الخارجية في هولندا رئيسه فلا يكون لاعضائه رواتب غير رواتبهم ولا تكون نفقاته كثيرة . ويرجح المطلعون على احوال المؤتمر انه ينجح في انشاء هذا المجلس ولو قصر اختصاصه على النظر في مسائل قليلة

اما الاقتراح الاول وهو نزع السلاح او قصره على الحد الذي بلغ اليه الآن وهو الغاية الاولى والعظمى من غايات المؤتمر فالدلائل كلها تدلُّ على ان بحثه فيه كان عقيماً . ولذلك لا تنظر اوربا في هذا الموضوع الآن بل تبقيه الى الاعوام التالية والامور مرهونة باوقاتها